انه همّ عظيم ان يحمل ذلك الكفن الى صاحبه . ذلك يعني ان طريقاً يجب ان تفتح وارضاً يجب ان تسترد وثأراً يجب ان يبلغ ، قبل ان تلف بالطابة الحريرية تلك العظام التي غسلها المطر وجففتها الرياح وصقلتها الرمال .

فمنذا يحمل كفن حمود اليه ؟

١٥

ترى من هم ، اولئك الذين سيحملون كفن حمود اليه ؟

ايكونون ابراهيم وعبد الباقي وخليل وعبدالسلام ومحمد؟ انهم جيل عاد من المعركة تاركاً عظام حمود في العراء . في نفوسهم ذلة وعلى جباههم ميسم عار . كلما لقيت عمتي نجمة واحداً منهم سألته : اين خلفت عظام حمود ؟ وكأنها تقول له: انت الذي بعثرت تلك العظام على ذلك الاديم !

ام هم احمد وعبد الوهاب وعامر وعبد العظيم وحميد ؟ جيل يلي الاول ، ذاق الفشل ولم يفهم دواعيه ، فتخبط في الحماسة وما زال يجهل الدرب ؟

ام هم عبد الاله وسوسن وشوقي ومارية ؟ حين يحمل الفتيان والفتيات اقساطاً متماثلة من هم الامة وحق الحياة ؟

ام كل هذه الاجيال ، ام جيل غير كل هذه الاجيال ؟!

١٦

من ذا الذي سيحمل كفن حمود ؟

جيل آثم يريد ان يشتري خطيئته ويكفر عن عاره . وجيل يريد ان يلقي نفسه في النار ولا يدري انها تحترق . وجيل يتهيأ ليكون كفوءاً للهمّ الذي أعد له . واجيال لا تزال في باطن الغيب ..

من ذا الذي يحمل منهم كفن حمود اليه ؟ تساؤل ذاد المنام عن الاعين بعد ان هجعت عين عمتي نجمة .

ان عمتي نجمة لم تدر اية نار اضرمت حين القت طابة الحرير بين ايدي اعضاء اللجنة حين مررن بدارها ذلك الصباح .

١٧

لتنم عمتي نجمة هادئة البال . ان تلك الطابة ، ذلك الثوب ، كفن حمود ، لا بد ان يحمل الى حمود :

الرملة – سوريا

عبد السلام العجيلي

جدار العدالة

«فلتهجم اسرائيل في الربيع ، ولتهجم اسرائيل في الصيف ، ولتهجم اسرائيل في الخريف ، ولتهجم اسرائيل في الشتاء .. ان كانت تحب الشتاء !»

جمال عبد الناصر

●

الموت عبر خطوطنا .. فليزحفوا
وليهجموا .. وليعتدوا .. وليعرفوا
ان الدماء ، دماءنا ، خلف الحدود
تغلي .. وتصنع من جديد
تاريخ شعب يهتف
فليزحفوا
وليعرفوا
انا سنرجع بالارادة بالحديد
ارض الجدود .

***

وليصرخوا .. وليكذبوا .. وليهرفوا
وليعتدوا .. وليقتلوا .. وليختفوا
وليأثموا
وليعلموا
انا الجدار المستعد الصامد
انا الصراع المستنير الخالد
ايماننا الخط المنيع الراصد
ارواحنا الفجر القريب الصاعد
فليفقدوا اعصابهم .. فليفقدوا
وليطلقوا نيرانهم .. وليعتدوا
فالموعد
في صدرنا لهب يثور ويزيد
في ارضنا ظمأ يئن ويحقد
ولنا الغد
والجولة الاخرى وركب الصامدين
ودبيب اقدام المشاة الظافرين
وهتاف آلاف الضحايا .. النازحين
.. القدس ، حيفا ، دربنا .. فليعرفوا
الموت عبر خطوطنا .. فليزحفوا

سمير صنبر